

كلمة الأستاذ

عبد رب الرسول سياف

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

لخدمة الإسلام عام 1405هـ / 1985م

الثلاثاء 1405/7/12هـ الموافق 1985/4/2م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا وإمامنا، إمام المتقين وقائد
المجاهدين -حبيبنا وحبیب رب العالمین صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين- وعلى
من اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فأدعوا الله جل ذكره أن يجعلني وإياكم من الفائزين الذين قالوا (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه
ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم). والذين يقول فيهم
الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عملهم: "رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع
صوت أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله تعالى أو الغدوة
خير من الدنيا وما عليها". والذين قالوا فيها، أيضا، "ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله إلا حرم الله
عليه النار".

أخي في الله - عاهل المملكة العربية السعودية

أخي في الله - صاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران
والمفتش العام.

أصحاب السمو

أصحاب المعالي، والحاضرين الكرام - إخوة الدين والعقيدة والإيمان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إني إذ أشكر المملكة العربية السعودية ملكًا وحكومة وشعبًا لإعزازها وتقديرها لأفغانستان المجاهدة، ولأبنائنا المجاهدين أنادي هؤلاء المجاهدين أصحاب الأيدي الخالية والبطون الجائعة الذين يتلحفون السماء ويفترشون الغبراء، والذين دمرت ديارهم وأحرقت بلادهم، والذين ذبحت نساؤهم وأطفالهم أمام أعينهم من هذه المنصة وأستسمحهم في أن أتسلم هذه الجائزة التي هم فازوا بها، والتي أنوب في تسلمها عنهم في هذا الحفل الكريم. وليس لي إلا أن أقول لهم: سيروا في طريقكم وسيروا في دريكم الحق، إنكم تصديتكم لمقابلة أكبر عدو يريد ابتلاع أمتكم ويريد تطويق العالم الإسلامي، ويريد استئصال عقيدتهم، إنكم لم تدخروا لديناكم شيئًا. إنكم بذلتكم كل نفس ونفيس لا لشيء آخر بل لتكون كلمة الله هي العليا. إنكم جعلتم من رؤوسكم ومن جماجمكم لعزة الإسلام سلماً، فلا أملك إلا أن أقول لكم: سيروا في طريقكم بين النيران تحت أقطار القنابل والقذائف والصواريخ وتذكروا قول الرسول صلى الله عليه وسلم لآل ياسر: "صبرًا يا آل ياسر، صبرًا يا آل ياسر فإن موعدكم الجنة". فمهلاً يا شعب أفغان يا أبناء الأمة، يا من جدتكم تاريخ أمتكم بدمائكم، مهلاً يا شعب أفغان فإن موعدكم النصر والجنة إن شاء الله.

إني أستسمح هؤلاء الأبطال في أن أتسلم هذه الجائزة، هذه الجائزة التي تعبر عن نظرة إكرام وتقدير للمملكة وعن حب المملكة للجهاد والمجاهدين، أستسمحهم في تسلمها وأستحي من الله سبحانه وتعالى كي أتسلم الجائزة والقدس الحزين يتقلب بين يدي اليهود. لا أعتبر نفسي مستحقاً وأفغانستان العزيزة تتقلب بين دماء أبنائها، وإن الولايات الإسلامية في روسيا تئن تحت أقدام الروس. إني أقدر إعزاز المملكة وإكرامها للجهاد والمجاهدين، لكني لا أستحقها والإسلام محارب من قبل أعدائه، ولا أعتبر نفسي مستحقاً للحياة عندما أتذكر قول أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حيث قال: "أينقص الدين وأنا حي؟"، يا رب أيقظ فينا تلك الغيرة الدينية.

أيها الإخوة الأعزاء

إن أفغانستان تعتبر نافذة لآمال الأمة الإسلامية. إن أفغانستان حوربت لأنها تدافع عن مقدسات وحرمات هذه الأمة. إن أفغانستان حوربت لأنها تصدت لمقاتلة عدو يريد تدميرنا من جذورنا. لا تنسوها يا مسلمي العالم. لا تنسوا أفغانستان لئلا يأتي عليكم يوم -لا قدر الله- أن تقولوا فيه أكلنا يوم أن أكل الثور الأبيض. إن أفغانستان تعتبر منفذاً لأنفاس الأمة الإسلامية. إنها تصدت

لجهد عظيم، ذلك الجهاد الذي يعتبر رمز عزتنا وكرامتنا، ولن نستعيد كيان أمتنا التليد، ولن نستعيد وجود أمتنا، ولن نستعيد عزة أمتنا إلا بالإسلام وبالجهاد، ذلك الجهاد الذي يخاض لتكون كلمة الله هي العليا. فإني أيها الإخوة اختصارا للكلمة ومراعاة لضيق الوقت أطمئنكم بأن أفغانستان ستمضي في طريقها إلى التحرر من قيد الأنظمة الشيوعية للدخول تحت ظلال الإسلام. ستستمر في طريقها مدافعة عن كيان أمتها وعن عقيدة أمتها وعن شرف أمتها. إن أفغانستان لن تتراجع لو لم تتمكن من أن تنفذ أمتنا إن شاء الله، سنضحي بآخر قطرة من دمائنا. إننا نطمئنكم بأن المستقبل للإسلام، إننا نطمئنكم بأن معلمية العالم ستعود إلى المسلمين إن شاء الله تعالى. وإن سيادة العالم ستعود إلى المؤمنين بالله إن شاء الله. وإن قضايانا سواء كان قضية أفغانستان أو كان قضية فلسطين أو كانت قضية باقي أجزاء الوطن المغصوبة لن تحل إلا بالجهاد، فإن مصائر الأمم تكتب بالدماء ولا تكتب بالحبر والألوان. ونحن إن شاء الله سنكتب مصير أفغانستان سنكتبه، إن شاء الله، بقطرات من دمائنا ونوضح معالم في طريق الجنة بقطرات من دمائنا إن شاء الله. وإن هذه الدماء ستقوي شجرة العقيدة والإيمان إن شاء الله، وشجرة الدعوة لأن شجرة الدعوة والإيمان تنمو وتزدهر بالدماء، وتروى بالدماء ونحن مستعدون لإروائها - إن شاء الله. فنحن لا نرى حلا لقضيتنا إلا في خنادق القتال ولا نرى حلا لقضيتنا إلا في ميادين الجهاد، ونحن مع انشغالنا في قضيتنا ومع أفغانستان تبدلت وتغيرت إلى رماد ولن تجدوا قرية في أفغانستان إلا وقد دمرت. ولن تجدوا حقلا أو مدينة إلا وقد أحرقت. مع ذلك كله لن نقدم أفغانستان على القدس الشريف. فإن القدس نعتبره من أفلاذ أكبادنا وإننا نرغب ونشتاق ونتلهف لنكون ممن يرفعون راية الجهاد لتحرير القدس الشريف إن شاء الله. ونتشرف بذلك وندعو الله سبحانه وتعالى أن يحي روح الجهاد في جميع المسلمين، وأن يؤلف بين قلوب أبناء الأمة الإسلامية، وأن يوحد كلمتهم وأن يجمعهم على الحق، ويحقق على أيديهم أهداف المسلمين.

وأخيرا إذ أكرر شكري للمملكة العربية السعودية بتعاطفها الطيب الجميل مع الجهاد، وبوقوفها جنب وحدة كلمة المجاهدين في أفغانستان، وإذ أشكر جمهورية باكستان الإسلامية بإيوائها ونصرها للمجاهدين، لأدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لخدمة الإسلام ولتطبيق شريعته وإقامة حكمه وإعلاء كلمته ونشر دعوته انه سميع قريب مجيب. وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته